

أثر توجيه التباين القرائي في بيان إعجاز الرسم القرآني.

The effect of directing reading heterogeneity in explaining the miracle of Quranic painting.

فلاح خير الدين*

جامعة أحمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، وهران (الجزائر)

fellah.elkhair.med4@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/30 تاريخ القبول: 2023/04/28 تاريخ النشر: 2023/06/18

ملخص:

يعالج البحث موضوع إعجاز الرسم القرآني من خلال توجيه التباين القرائي ليجيب عن أثر توجيه التباين القرائي في استنباط إعجاز الرسم القرآني ليحقق معرفة مناهج التوجيه الإعجازي واتبعنا المنهج التحليلي بتدقيق المعارف المتعلقة بالرسم القرآني، ثم الاستقرائي لاستنباط وجوه الإعجاز لندرك العلاقة بين الرسم القرآني والقراءات القرآنية والإعجاز.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية؛ التوجيه؛ الرسم القرآني؛ الإعجاز؛ علوم القرآن.

Abstract:

The research deals with the subject of the miracle of Quranic drawing by directing the heterogeneity of reading to answer the impact of directing the heterogeneity of reading in deducing the miracle of Quranic drawing to achieve knowledge of the methods of miraculous guidance and we followed the analytical approach by checking the knowledge related to Quranic drawing, then the inductive approach to derive the faces of miracles to realize the relationship between Quranic drawing and Quranic readings in the statement of the miracle of Quranic drawing.

Keywords: Quranic readings, guidance, Quranic drawing, miracles, Quranic sciences.

1. مقدمة:

إنَّ أعظم ما بذلت فيه الجهود، وأنفقت فيه الأوقات، وأفنيت فيه الأعمار فهم القرآن الكريم؛ ذلك لأنَّه مصدر الهداية وأصل السعادة، وإنَّ من أعظم المنازل العلمية والأدوات المعرفية في تفسير القرآن الكريم الوقوف على لطائف بيانه وتذوق وجوه إعجازه إذ به يحقّق المسلم مقصدين عظيمين:

- الفهم الصحيح لنصوص القرآن الكريم.

- حسن العمل بأحكام التشريع العظيم.

لقد تفرّد الصحابة رضوان الله عنهم بسهم السبق في إدراك لطائف الفهم، والإحاطة بمقاصد الشرع، وحسن استنباط أسرار التنزيل، فقد روى ابن عبد البر عن قتادة السدوسي في قوله تعالى: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾¹ قال: "أصحاب محمد ﷺ"²، ولما كان المقصد من نزول القرآن العمل بأحكامه وجب العلم بتفسيره، ومن شروط ذلك العلم بوجوه القراءات القرآنية قال ابن كثير: "الواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله، وتفسير ذلك وطلبه من مظانّه، وتعلّم ذلك وتعليمه لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾"³، قال مجاهد بن جبر: "عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات.... أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها"⁵.

أهمية الموضوع:

لقد نظرت في محاور المؤتمر فوجدتها تخدم القرآن وعلومه فاخترت موضوعاً يحقق كمال الخدمة ببيان إعجاز رسم القرآن من خلال توجيه تغاير قراءاته ليتحقق مقصد الدفاع عن تنزيله خاصة عند اختلاف وجوه قراءاته، وعن تأويله بالدلالة على صحة فهمه عند البحث عن وجوه إعجازه قال ابن الجزري: "وينبغي لمن أراد التصنيف أن يبدأ بما يعمّ النفع به، وتكثر الحاجة إليه بعد تصحيح النية، والأولى أن يكون شيئاً لم يسبق إلى مثله، وليحذر ما استطاع، وليحسن الثناء

¹ سورة سبأ 06.

² ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، 29/2.

³ سورة آل عمران 187.

⁴ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 06/1.

⁵ ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، 112.

أثر توجيه التغيرات القرآني في بيان إعجاز الرسم القرآني
على من يذكره من الأئمة والشيخوخ⁶، ولقد سمت موضوع بحثي بـ: أثر توجيه التغيرات القرآني في
بيان إعجاز الرسم القرآني، و تتجلى أهميته في كونه.

- يعالج قضية عظيمة أصل نشأتها حقيقة التدافع بين الحق والباطل وهو القرآن وأساس ظهورها
بيان صدق رسالة التوحيد وهو الإعجاز القرآني.
- يشير إلى مزجة القراءات القرآنية تعلما و تعليما، وفهما واستنباطا.
- يظهر منزلة علم التوجيه القرآني في إظهار عظمة القرآن في استيعابه كثرة تغير القراءات دون
تعارضها، وعصمته في الدلالة على معانيها مع اختلاف تناقضها.
- يبين مكانة الدرس البلاغي عموما، ودوره في البحث الإعجازي القرآني على وجه الخصوص.

إشكالية البحث:

البحث إذ يؤصل لقاعدة القرآن وقراءاته فهو يؤسس لإعجاز الرسم القرآني ليخرج
بمسالك اللغة والبيان لطائف الإعجاز ومن هذا المقصد قام البحث ليجيب عن الإشكال الرئيس
التالي:

- ما هو أثر توجيه التغيرات القرآني في استنباط إعجاز الرسم القرآني؟ ومن هذا الإشكال تبرز
التساؤلات التالية:
- ماهي العلاقة المنهجية بين التوجيه والقراءات القرآنية؟ وكيف يسهم توجيه التغيرات القرآني في
بيان لطائف المعاني وأسرار الإعجاز؟ وماهي العلوم اللغوية المؤسسة للتوجيه القرآني؟ وماهي
لطائف الإعجاز التي اختص بها الرسم القرآني؟

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى تحقيق جملة من المقاصد أهمها:
- المساهمة في إبراز حقائق المعرفة القرآنية المتعلقة بالرسم والإعجاز.
- معرفة مناهج التوجيه الإعجازي للتغيرات القرآني عموما.
- التنبيه إلى أنّ كمال تدبر القرآن وحسن التأمل في قراءاته هو أول السير في طريق صحة الفهم
وكمال العلم والعمل وكمال تذوق الإعجاز القرآني.
- بيان قواعد الفهم الصحيح في توجيه الرسم القرآني لبيان لطائف إعجازه.

⁶ ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، 14.

- الوقوف على الغاية من توجيه التغير القرائي باستنباط صور إعجاز رسمه لبيان صدق الوحي وعصمته وتعين هدايته وسعادة الحياة به في المعاش والمعاد.

منهج البحث:

لقد اعتمد البحث في مساره على :

- المنهج التحليلي: من خلال تدقيق البيان في المعارف المتعلقة بالرسم القرآني ثم التمثيل بنماذج التغير القرائي المتعلقة به، ثم تحريرها بالتوثيق الدقيق من مصادرها الأصلية، ثم تحديد مواضع الاتفاق والاختلاف بينها.
- المنهج الاستقرائي: من خلال تطبيق أصول تفسير النصوص الشرعية، وتوظيف قواعد تحقيق البلاغة القرآنية على نماذج التغير القرائي باستقراء مواضع الاتفاق والاختلاف في القراءات القرآنية ثم استنباط وجوه الإعجاز و لطائفه من الرسم القرآني.

نتائج البحث:

- إدراك أهمية مناهج تفسير النصوص - مسالك اللغويين ومناهج الأصوليين - في فهم القرآن الكريم.
- الوقوف على العلاقة التوقيفية القوية بين الرسم القرآني و القراءات القرآنية.
- الاستفادة من مناهج توجيه التغير القرائي
- بيان صور إعجاز الرسم القرآني عموما و عند تغير القراءات القرآنية خصوصا.

2. الرسم القرآني مفهومه، قواعده، مذاهب العلماء فيه.

1-2 الرسم القرآني مفهومه.

أ. الرسم لغة واصطلاحاً.

- الرسم في اللغة:⁷ الرسم الأثر والمراد أثر الكتابة في اللفظ قال امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان.

أنت حجج بعدي عليها فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان.⁸

ورسم الدار ما لصق بالأرض من آثارها، ورسم له إذا امتثل له، ورسم على الورق إذا

كتب، ويقاربه في المعنى لفظ الرقم وهو أقوى منه في المعنى، والخط والهجاء والكتاب والإملاء والزبر والسطر والرشم.⁹

- الرسم في الاصطلاح: هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به، والوقوف عليه لتحوّل اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية.¹⁰

ب. أنواع الرسم: الرسم على ثلاثة أنواع:

- الرسم القياسي: هو رسم اللفظ بحروف هجائية غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء والوقف.¹¹

- الرسم العروضي: هو رسم اللفظ بالحركات كما عند العروضيين من خلال وزن الأبيات في نظمها ونسبتها إلى بحورها الشعرية.

- الرسم الاصطلاحي: هو مرسوم القرآن الكريم، أي حروفه التي رسم بها عند الجمع الأول له على عهد الرسول صلى الله عليه و سلم مع اعتبار قيد العرضة الأخيرة.

7 الرازي، مختار الصحاح، 102/1، وابن منظور، لسان العرب، 242/12، مادة "رسم" و الزمخشري، أساس البلاغة، مادة رسم 339.

8 ديوان امرؤ القيس، 8

9 ينظر بطرس البستاني، محيط المحيط، 242، 335، 347، 410.

10 ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، 138

11 السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، 2/ 305

ت. تعريف الرسم القرآني:

هو رسم الكلمات القرآنية وفق الجمع الأول مع اعتبار قيد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، فعرف ذلك ليغدو علما تدرك به مخالفات خطّ المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي.¹²

هو "الوضع الذي ارتضاه الصحابة على عهد عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه".¹³

هو أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطيّة.¹⁴

2.2 الرسم القرآني قواعده ومذاهب العلماء فيه.

أ.قواعد الرسم القرآني:

تتجلى أهمية الرسم القرآني في كونه علما مستقلا بذاته قائما بنفسه تجتمع فيه قواعد الآثار ومقاصد الأسرار، فيتلخص أمره في ست قواعد هي:¹⁵

- الحذف والزيادة قال ابن القاصح: "ويحتاج القارئ إلى معرفة الرسم في ذلك فيقف بالحذف على ما رسم بالحذف وبالإثبات على ما رسم بالإثبات"¹⁶، ويمثل له بحذف الألف في "يأيها"، والياء في "باغ".

- قاعدة الزيادة: كزيادة الألف في "تفتؤا"، والياء في "بأييد".

- قاعدة الهمز: ككتابتها حال سكونها بحرف حركة ما قبلها "أذن، أوّتم".

- قاعدة البديل: ككتابة الألف واواً للتفخيم في لفظ "الصلوة"، وكتابة التنوين ألفاً في نون التوكيد المخففة "لنسفعاً"، وهاء التأنيث تاء مفتوحة في نحو "رحمت".

- قاعدة الوصل والفصل: كوصل "أن" بـ "لا"، و "عن"، و "كل" بـ "ما".

- قاعدة ما فيه قراءتان: فيكتب برسم إحداهما، نحو "يخدعون"، و "غيبت".

12 علي إسماعيل سيد هنداي ، جامع البيان في معرفة رسم القرآن ، 9

13 -فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن، 457

14 ابن خلدون ، المقدمة ، 1 / 791

15 ينظر عبد التواب مرسي الأكرت ، الضبط المصحفي نشأته و تطوره ، 58

16 العقيلي إسماعيل بن ظافر بن عبد الله ، مرسوم خط المصحف ، 12

ب. مذاهب العلماء في رسم القرآن.

الرسم العثماني منهج قويم في توثيق القرآن الكريم، ومع إجماع العلماء على جلالته، وعظمة منزلته إلا أنهم اختلفوا هل هو توقيفي أم توقيفي؟ على ثلاثة مذاهب هي:

- المذهب الأول:

ذهب بعض العلماء إلى أن الرسم العثماني ليس توقيفيًا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنّه اصطلاح ارتضاه عثمان رضي الله عنه وتلقته الأمة بالقبول، وجوّز أصحاب هذا الرأي تغيير الرسم وفق ما تقتضيه قواعد الرسم الحديثة و ممن ذهب إلى هذا القول الباقلائي وابن خلدون.¹⁷

- المذهب الثاني:

ذهب بعض العلماء إلى أن الرسم العثماني ليس توقيفيًا بل توقيفيًا فجوّزوا كتابته بقواعد الرسم الحديث لعامة المسلمين دون خاصتهم من العلماء، وذهب إلى هذا القول العز بن عبد السلام ووافقوه الزركشي،¹⁸ ورّجّحه الزرقاني بقاعدة المصلحة فقال: "هذا الرأي - رأي العز بن عبد السلام - يقوم على رعاية الاحتياط للقرآن من ناحيتين ناحية كتابته في كل عصر بالرسم المعروف وفيه إبعاد للناس عن اللبس والخلط في القرآن الكريم، وناحية إبقاء رسمه الأول المأثور يقرؤه العارفون ومن لا يخشى عليهم الالتباس ولا شك أن الاحتياط مطلب ديني جليل خصوصاً في جانب حماية التنزيل".¹⁹

- المذهب الثالث:

ذهب جمهور العلماء سلفاً و خلفاً إلى أنّ رسم المصحف توقيفي²⁰، يمنع تغييره وتحرم مخالفته، وحكمه في التوقيف حكم ترتيب السور والآيات.²¹

- تنقيح وترجيح:

لقد حرص النبي ﷺ على التوثيق القرآني، و تجلّى ذلك في صورتين:

17 الزرقاني، مناهل العرفان، 1/ 373

18 ينظر الزركشي، البرهان 1/ 379

19 الزرقاني، مناهل العرفان، 1/ 285 و ينظر محمد بن لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، 137

20 ينظر السيوطي، الإتقان، 4/ 145، والزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 376-430، وغانم قدوري الحمد، رسم المصحف "دراسة لغوية تاريخية"، 95-123، و ابن وثيق الأندلسي، الجامع لما يحتاج إليه المصحف، تحقيق غانم قدوري الحمد، 31-42.

21 شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف و ضبطه بين التوقيف و الاصطلاحات الحديثة، 63

- الأولى: التوثيق الصدري و شاهد بيانه الأمر بالتلاوة لنبية صلى الله عليه و سلم: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾²²

- الثانية: التوثيق السطري فقد كُتب القرآن الكريم بين يدي رسول الله ﷺ كما صرح بذلك زيد بن ثابت ﷺ فقال: كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو يملئ عليّ فإذا فرغت قال ﷺ: اقرأ فأقرأه فإذا كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به إلى الناس"، وتشير بعض النصوص النبوية إلى إرشاد الرسول ﷺ بنفسه كتابة الوحي إلى رسم الحروف والكلمات فقد قال لمعاوية رضي الله عنه وكان من كتابة الوحي: "ألقى الدواة، وحزف القلم، وانصب الباء، وفرّق السين، ولا تعوّر الميم، وحسن الله، ومدّ الرحمن، وجوّد الرحيم..."²³، ومن هذا تأكد العمل بالرسم القرآني من وجهين:

- أولهما: الإقرار النبوي للرسم الثابت بكتابة الصحابة بين يديه ﷺ زمن النزول القرآني، ولو ثبت خلافه لدلّ عليه التنزيل.

- ثانيهما: عمل الصحابة رضي الله عنهم، فكيف نقبل روايتهم للتنزيل و درايتهم بالتأويل و نردّ ما كان بهم ألصق، وعليه فإنّ كان الرسم القرآني توقيفا فقد وجب علينا اتباعه، وإن كان اصطلاحا فقد رجح الأخذ به لرجحان منزلة فاعليه عدالة وعلماء وفهما ودعوة قال البيهقي: "من كتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغيّر ممّا كتبوه شيئا، فإنهم كانوا أكثر علما، وأصدق قلبا ولسانا، وأعظم أمانة ممّا، فلا ينبغي أن يظنّ بأنفسنا استدراكا عليهم"²⁴، وبهذا وقع الإجماع من خير الخلق، ثمّ أجمعت عليه - الرسم - الأئمة و تلقته بالقبول بترتيب آياته بل كلماته بل حروفه فليس لنا إلى إنكاره من سبيل...حجة على القارئين و المقرئين إلى يوم الدين"،²⁵ سئل مالك بن أنس هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال: لا إلّا على الكتابة الأولى²⁶،

²² سورة القيامة ، من 16 إلى 19

²³ طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ القرآن و غرائب رسمه و حكمه ، 190 ، و ينظر أحمد مختار عمر، لغة القرآن، دراسة توثيقية

فنية، 16

²⁴ ينظر البيهقي ، شعب الإيمان ، 547/2 ، و الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، 379/1.

²⁵ عبد الفتاح إسماعيل شلي، رسم المصحف العثماني و أوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم ، 6 ، 73.

²⁶ الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ، 9.

أثر توجيه التغيرات القرآني في بيان إعجاز الرسم القرآني

وقال الداني: "ولا مخالف له من علماء الأمة"²⁷، والأصل فيه التوقيف والاتباع، وإنّ مما يؤكّد أصل التوقيف في الرسم تجرّده عن أشكال الكتابة العربية مع ثبوتها عند نزول القرآن فعن زياد بن أنعم قال: قلت لعبد الله بن عباس رضي الله عنه: معاشر قريش هل كنتم تكتبون في الجاهلية بهذا الكتاب العربي تجمعون فيه ما اجتمع و تفرّقون فيه ما افترق هجاء بالألف واللام والميم والشكل والقطع وما يكتب به اليوم قبل أن يبعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قلت: فمن علّمكم الكتاب؟ قال: حرب بن أميّة. قلت: فمن علّم حرب بن أميّة؟ قال: عبد الله بن جدعان. قلت: فمن علّم عبد الله بن جدعان؟ قال: أهل الأنبار. قلت: فمن علّم أهل الأنبار؟ قال: طارئ طراً عليهم من أهل اليمن من كندة. قلت: فمن علّم الطارئ؟ قال: الجلجان بن الموهم كان كاتب هود نبي الله صلى الله عليه وسلم بالوحي عن الله عز وجل"²⁸، وبهذا ندرك أنّ الرسم مشروع كتابة قصد به مخالفة قواعد الكتابة العامة لاستيعاب جميع المقروء الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكي بن أبي طالب: "فالمصحف كتب على حرف واحد وخطّه محتمل لأكثر من حرف إذ لم يكن منقوطةً ولا مضبوطةً، فذلك الاحتمال الذي احتمل الخطّ هو من الستة الأحرف الباقية"²⁹، وقال البغوي: "المصحف الذي استقر عليه الأمر هو آخر العرصات على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر عثمان بنسخه في المصاحف، وجمع الناس عليه، وأذهب ما سوى ذلك قطعاً لمادة الخلاف، وصار ما يخالف خطّ المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورفع، فليس لأحد أن يعدو في اللفظ ما هو خارج عن الرسم"³⁰.

²⁷ السيوطي، الإتقان، 4/ 146، وينظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 379.

²⁸ ينظر ابن أبي داود، المصاحف 1/ 151، والداني، المحكم في نقط المصاحف، 26.

²⁹ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري 9/ 24، 25.

³⁰ ينظر البغوي، شرح السنة، 4/ 225، وابن حجر، فتح الباري، 9/ 39.

3. الرسم القرآني مقاصده وإعجازه.

1.3 مقاصد الرسم القرآني.

لرسم العثماني مزايا كثيرة و فوائد عديدة أبرزها ما يلي:³¹

- أ - الدلالة على ما في الكلمة من أوجه القراءات المتعددة، فقد روعي في رسم اللفظ تحمُّله لأوجه القراءات المتعددة، إمّا موافقة حقيقية، أو احتمالية.
- الموافقة الحقيقية: هي التي يتوافق اللفظ بها مع الرسم الموجود في بعضها موافقة صريحة ، ولها ثلاث صور:
- الصورة الأولى: أن يكون للكلمة وجه واحد في القراءة موافق للرسم وهذا يشمل جميع المفردات القرآنية التي قرئت بوجه واحد.
- الصورة الثانية: أن يكون للكلمة في اللفظ أكثر من قراءة، ويحتملها رسم واحد كتبت به، ومنها ما لا يحتمله رسم واحد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾³² ، فقد رسمت في المصحف المكي والكوفي والبصري بواو قبل السين، ورسمت في المصحف المدني والشامي بغير واو³³ ، وكل هذه الأوجه موافقة لرسم المصحف موافقة حقيقية.
- الصورة الثالثة: أن يكون للكلمة أكثر من قراءة، ولكنها لم ترسم إلا على وجه واحد من الوجوه المتعددة المقروء بها، فتكون القراءات وفق هذا الرسم في حكم الموافقة الحقيقية، والقراءات الأخرى على غير الرسم في حكم الموافقة الاحتمالية مثاله قوله تعالى: ﴿ ملك يوم الدين ﴾³⁴

- الموافقة الاحتمالية: مثاله قوله تعالى: ﴿ ملك يوم الدين ﴾ فقد رسمت الكلمة في كلّ المصاحف بغير ألف³⁵ ، وهذه هي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، وأبي جعفر، وهي موافقة للرسم تحقيقاً؛ أمّا القراءة بالألف فهي لعاصم، والكسائي،

³¹ ينظر سمر العشا ، البسط في القراءات العشر، 35 ، و السالم بن محمد محمود بن أحمد الجكني الشنقيطي، أبحاث في القراءات، 11 ، و

عبد الفتاح إسماعيل شلي ، رسم المصحف العثماني و أوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم ، 61،

³² سورة آل عمران ، 133

³³ ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 2 / 242.

³⁴ سورة الفاتحة ، 4

³⁵ ينظر ابن الجزري، النشر ، 11/1 ، و الدمياطي ، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، 53.

أثر توجيه التغيرات القرآني في بيان إعجاز الرسم القرآني
 ويعقوب، وخلف³⁶، وهي موافقة للرسم احتمالاً حيث حذفت الألف اختصاراً³⁷، وهذا
 مراد العلماء بقولهم في أركان القراءة موافقة الرسم ولو احتمالاً.

ب - اتصال السند بالرسول ﷺ صدرًا و سطرًا و تتجلى مقاصد ذلك في ما يلي:³⁸

- جمع القرآن بمعرفة مخارج الحروف و الصفات و الأحكام.
- حفظ القرآن من صور التغيير و طرائق التبديل.
- إظهار عظمة القرآن وكمال العناية به.
- استمرار ثبوت تواتر القرآن الكريم صدرًا و سطرًا.

ت - دلالة إعجاز الرسم القرآني على بيان الأعراف الفاسدة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾³⁹، فحرف "على" يرد على ثلاثة "اسما وفعلا وحرفا فالفعل قولك: علا فلانٌ يا زيد، والحرف قولك: على زيدٍ مالٌ"، والاسم قولك: جئتُ من عليه، لمعنى من فوقه، وتجيء في مكانٍ من قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾⁴⁰ أي من الناس"⁴¹، واستعرض سيد قطب هذه الظاهرة اللسانية ليستقرئ منها حالة اجتماعية ذات جاهلية فقال: "كان ذوو النفوذ لهم سلطان على الناس بسبب من الأسباب يجعلهم يستوفون المكيال منهم والميزان قسراً، وليس المقصود أنهم يستوفون حقاً لهم؛ إنما المفهوم أنهم يحصلون بالقسر على أكثر من حقهم، ويستوفون ما يريدون إجباراً، وإذا كالوا أو وزنوا كان لهم من السلطان ما يجعلهم ينقصون حق الناس"⁴²، وعليه فإن القرآن قد أشار إلى مفاصد الاستكبار والاستعلاء بالظلم من خلال دلالة حرف على.

³⁶ ينظر الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، 151.

³⁷ ابن الجزري، النشر، 11/1.

³⁸ الرومي، دراسات في علوم القرآن، 343.

³⁹ سورة المطففين، 2

⁴⁰ سورة المطففين، 2

⁴¹ ينظر ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 52/9.

⁴² سيد قطب، في ظلال القرآن، 3855/6.

ث - الدلالة على ظاهرة صوتية معتبرة قال إبراهيم السامرائي: "لولا خطأ المصحف لكان الرسم "فما تغني النذر"، بالياء في "تغني"، وخطأ المصحف في حذف الياء هذه كان لغرض صوتي، هو أن المدّ الطويل الذي تحقّقه الياء يُحدث ضرباً من الثقل عند وصل الفعل بالفاعل "النذر"، فكان اتصال الكسرة بضمة النون هو اتصال منسجم لا يتحقّق لو رسمت الياء، فاقترضت ما تستحقّ من المدّ".⁴³

ج - الدلالة على بعض لطائف المعاني الدقيقة، وأسرار الحقائق الرقيقة كحذف الواو في بعض آي القرآن كقوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾⁴⁴، وقوله سبحانه: ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ﴾⁴⁵، وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾⁴⁶، وقوله جلّ و علا: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾⁴⁷ للتنبيه على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة وقوع المنفعل المتأثر به في الوجود، أمّا ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾، فيدلّ على أنّه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير، بل إثبات الشرّ إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير، وأمّا ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾، فلإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله، وأمّا ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾، فلإشارة إلى سرعة الدعاء وسرعة إجابة المدعوين، وأمّا الأخيرة فلإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية وشدة البطش.⁴⁸

ح - الدلالة على تعدّد المعاني القرآنية، وتنوّع فروق الدلالات بطرق متفاوتة وذرائع متعدّدة مثل قطع "أم" في قوله تعالى: ﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾⁴⁹، ووصلها في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁵⁰ بإدغام الميم الأولى في الثانية وكتابتها ميماً واحدة مشدّدة؛ فقطع "أم" الأولى في الكتابة للدلالة على أنّها "أم" المنقطعة التي بمعنى "بل"، ووصل "أم" الثانية للدلالة على التغاير فيما بينهما.⁵¹

⁴³ إبراهيم السامرائي، من بديع لغة التنزيل، 286.

⁴⁴ سورة الإسراء، الآية 11.

⁴⁵ سورة الشورى، الآية 24.

⁴⁶ سورة القمر، الآية 6.

⁴⁷ سورة العلق، الآية 18.

⁴⁸ ابن البناء المراكشي، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، 88 و 89.

⁴⁹ سورة النساء، 109.

⁵⁰ سورة الملك، 22.

51 - الزرقاني، مناهل العرفان، 376/1.

أثر توجيه التغيرات القرائي في بيان إعجاز الرسم القرآني

خ - إدراك علة التفضيل القرآني لجيل الصحابة رضي الله عنهم من خلال الوقوف على سعة علمهم و سداد فهمهم و كمال حكمتهم في كتابة القرآن على الرسم الذي يستوعب التغيرات القرائي الثابت بدليل العرضة الأخيرة قبل موت الرسول ﷺ قال أبو عمرو الداني: "وليس شيء من الرسم، ولا من النقط اصطلاح عليه السلف رضوان الله عليهم إلا وقد حاولوا به وجهاً من الصحة و الصواب، وقصدوا به طريقاً من اللغة والقياس؛ لموقعهم من العلم، ومكانهم من الفصاحة؛ عِلْمَ ذلك مَنْ علمه وجهه مَنْ جهله، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم"⁵²، فالصحابة أول من تلقى القرآن وسمعه، وأول من دونه ورسمه، فلم يكن ذلك منهم كيف اتفق بل على أمر عندهم قد تحقق.⁵³

ذ - إدراك عظمة منزلة المتكلم و كلامه سبحانه والوقوف على جمال أسرار الوحي وكمال أحكام التشريع، وجلال منهج رب العالمين، وأثر التغيرات القرائي في بيان أسرار التغيرات في الرسم القرآني، فالنبي ﷺ يوم نزل عليه القرآن الكريم أمر الصحابة رضي الله عنهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف أو نقصانها؛ لأسرار لا تهتدي إليها العقول، وهو سرّ من أسرار هذا الكتاب العزيز دون سائر الكتب السماوية، وكما أنّ نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز، فكيف تهتدي العقول إلى سرّ زيادة الألف في "سعوا" في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾⁵⁴، وعدم زيادتها في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾⁵⁵

ر - التمييز بين ما وافق رسم خط المصحف من القراءات القرآنية مع المتواتر والموافق للغة فيقبل ويقرأ به، وما خالف الرسم القرآني فيردّ ويترك ذلك لأنّ موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً شرط من شروط قبول القراءة.

ز - الدلالة على بعض اللغات الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم قال الداني معلّقاً على تعمّد ترك نقط المصحف: "وإنّما أخلّى الصدر منهم المصاحف من ذلك و من الشكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السعة في اللغات والفسحة في القراءات التي أذن الله تعالى

⁵² الداني، المحكم في نقط المصاحف، 196.

⁵³ القسطلاني، لطائف الإشارات، 1 / 285.

⁵⁴ سورة الحج، 51.

⁵⁵ سورة سبأ، 5.

لعباده في الأخذ بها والقراءة بما شاءت منها فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها⁵⁶، مثاله كتابة كلمة "رحمة" في بعض المواضع بالتاء المفتوحة كقوله تعالى: "إنّ رحمت الله قرب من المحسنين" للإشارة إلى لغة طيء.

س - توحيد الرسم القرآني من أهمّ عوامل توحيد الأمة الإسلامية في الفهم والعمل وما فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه إلا دليل قوي على ذلك المقصد الشرعي الضروري، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "إنّ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِزْمِينَةَ وَأَذْرَبِجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُدَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرَكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسُخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ هِشَامٍ فَدَسَّخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْفُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا؛ حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أَفْقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ."⁵⁷

ش - الحفاظ على مقصد التوثيق الكامل للقرآن الكريم من خلال إلزام الناس بتلقي القرآن الكريم من أفواه القراء دون الاعتماد على الرسم القرآني لوحده خاصّة فيما دلّ الدليل على تعيّن السماع والعرض فيه، وكذلك فيما تعلق وصف صحّة النطق عليه كمبحث الروم والإشمام والتسهيل والإمالة⁵⁸، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "اقرأ عليّ القرآن. قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمع من غيري." قال بن بطال: "يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة"⁵⁹، وروى أبو عمرو الداني بسنده عن ابن وهب قال: "سمعت مالكا يقول:

⁵⁶ الداني، المحكم في نقط المصاحف، 3.

⁵⁷ رواه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم 4987.

⁵⁸ سمر العشتاء، البسط في القراءات العشر، 36.

⁵⁹ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، 93/9.

أثر توجيه التغيرات القرآني في بيان إعجاز الرسم القرآني
 إِنَّمَا أَلَفَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ".⁶⁰

ص - درء مفسدة التحريف والتصحيح من خلال منع تلقّي القرآن من المصحف، وروي أنّ حمّادا الراوية قرأ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَى عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعِدهَا إِيَّاهُ﴾⁶¹، فجعل "أباه" عوض "إياه"، فقرأها بالباء الموحدة⁶²، وقرأ حمزة الزيّات قوله تعالى: "ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه"، فقرأها: لا زيت فيه، فقال له أبوه: دع المصحف وتلق عن أفواه الرجال⁶³، وروي إسماعيل بن محمد البصري قال: "سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ: "وجعل السقاية في رجل أخيه" فقلت له: "ما هذا؟ قال: تحت الجيم واحدة".⁶⁴

ض - الوقوف على علل الرسم وقواعد توجيّهه، فقد علّل ابن الجزري بعض مسائل الرسم بقوله: "فانظر كيف كتبوا "الصراط"⁶⁵، قال تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُضْطَرُونَ﴾⁶⁶ بالصاد المبدلة عن السين، وعدّلوا عن السين التي هي الأصل؛ لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة؛ ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك، وعدّت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل؛ ولذلك كان الخلاف المشهور في قوله: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁶⁷ دون "بسطة"⁶⁸؛ لكون حرف البقرة كتب بالسين، وحرف الأعراف بالصاد.⁶⁹

⁶⁰ الداني، المنقح في رسم مصاحف الأمصار، 18، و القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1 / 20

⁶¹ سورة التوبة، 114

⁶² سالم مكرم، القراءات القرآنية، 17

⁶³ المصدر نفسه، 18

⁶⁴ السيوطي، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، 2 / 175، و الذي أراه أن المنقول عن الأئمة الثقات من التحريف و التصحيح لا يقبله عقل راجح و لا واقع حالهم الذي دلّت عليه تراجمهم، و قد أنكر هذا التحامل ابن كثير فقال: "وما ينقله كثير من الناس عن عثمان بن أبي شيبة أنه كان يصحف قراءة القرآن فغريب جدا لأن له كتابا في التفسير و قد نقل عنه أشياء لا تصدر عن صبيان المكاتب.." انظر ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، 166

⁶⁵ سورة الفاتحة، 6

⁶⁶ سورة الطور، 37

⁶⁷ سورة الأعراف، 69

⁶⁸ سورة البقرة، 247

⁶⁹ النشر، 12.1.

ط - لقد جُمع القرآن الكريم في خلافة عثمان رضي الله عنه وفق طريقة خاصة في رسم الحروف والمفردات القرآنية و قد اعتمدوا في الأغلب على طريقة الجمع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه التي توافق ما أقرّ عليه النبي صلى الله عليه وآله كتبة الوحي على عهده، ولقد اتّصف الرسم القرآني بوصفين:⁷⁰

- أولهما: انفراده بالإملاء الخاص في كيفية كتابة بعض الحروف والكلمات في باب الهمز والحذف والزيادة والذي جعل اللسان القرشي فيصل الترجيح عند الاختلاف كما دلّ على ذلك أمر عثمان رضي الله عنه لأعضاء اللجنة المكلفة بجمع القرآن الكريم.

- ثانيهما: تجرّد رسم المصاحف عن النقط الذي تميّز به الحروف وعن الشكل الذي يظهر الإعراب ومع ذلك فإنّ سلامة النطق بالقرآن اعتمد فيها المسلمون على طريقتين هما:

- الأولى: فصاحة اللسان العربي سليقة، فقد دلّت على انتفاء اللحن وإدراك المعاني.

- الثانية: التلقّي والمشافهة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: "حفظت من في رسول الله صلى الله عليه وآله بضعا و سبعين سورة"⁷¹، فدلّ ذلك على ثبوت الضبط في الصدور ووضوح الكتابة في السطور، ثمّ صحّة الفهم والنظر في العقول.

ظ - الوقوف على ملامح الإعجاز القرآني الذي أودع الله تعالى سرّه في كتابه العظيم لفظا ومعنى، ومن ألوان إعجاز لفظه لطائف رسمه، و عليه فقد وجب تلمّس أبعاده و مقاصده واستشفاف معانيه ودلالاته، وتفقد حقائق أمره واستخراج مكنوناته الروحانية وأسراره البديعة.⁷²

⁷⁰ ينظر مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، 98

⁷¹ صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، 6 / 102، و صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، 4 / 1912

⁷² أحمد عبد التواب الفيومي، الدلالات فوق التركيبية و رسم المصحف الشريف في ضوء علم اللغة الحديث، 6

2.3 إعجاز الرسم القرآني.

أ. علاقة التغيرات القرآني بالرسم القرآني.

إنّ قوة الوثائق بين اختلاف القراءات القرآنية والرسم القرآني تُظهر حاجة الأمة الإسلامية إلى ضرورة معرفة قواعد الرسم القرآنية و"الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن بل أهمّ، ووجوب تعليمه أشمل وأعمّ إذ لا يصحّ معرفة بعض ما اختلف القراء فيه دون معرفته"⁷³، وتتجلّى حقيقة هذه الوثائق في أنّ القرآن حتّى وإن كُتب بالرسم الإملائي فإنّه لا يتلى على حقيقته الشرعية إلا بقاعدة التلقي والسماع، ولأنّ في الرواية كيفيات متواترة في أداء القرآن الكريم لا تدرك إلا بالمشافهة، ولا تضبط إلا بالسماع كمقادير المدود وصيغ الإمالة ومراتب الغنة وصفة الإشمام والروم، "فلا يتوصّل إلى حقيقة اللفظ بها إلا بالمشافهة من فم القارئ دون الضبط والخط"⁷⁴، ولا تكتمل المشافهة إلا "من العالم مع رياضة وتفهم وتعلّم"⁷⁵، وإلاّ كيف يستساغ جعلُ أئمة القراءة موافقة الرسم العثماني شرطاً لقبول القراءة القرآنية⁷⁶، بل أوجبوا بعد اشتراطه التزامه والأخذ به، فمنعوا مخالفته بالإجماع كما نقل ذلك الزركشي⁷⁷، ومن هذا المنطلق فليس "للمصاحبة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنّما هو توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول، وهو سرّ من الأسرار خصّ الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، وكما أنّ نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز"⁷⁸، وإنّ من مفاصد تغيير الرسم القرآني تصحيف حرف أو تحريف كلمة قال أحمد بن حنبل: "تحريم مخالفة خطّ مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك"⁷⁹، أو تغيير معنى قطعي، أو إسقاط قراءة متواترة ثابتة، أو ذهاب لهجة عربية

73 ينظر أحمد بن أحمد شرشال، مخالفات النسخ ولجان المراجعة والتصحيح لمرسوم المصحف الإمام، ط 2002، 1، دار الحرمين،

القاهرة، ص 33، نقلا عن هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس المهدي، 75

74 ينظر أحمد بن أحمد شرشال، مخالفات النسخ ولجان المراجعة والتصحيح لمرسوم المصحف الإمام، ص 29 نقلا عن أصول الضبط

لأبي داود سليمان بن نجاح، ص 24

75 ينظر أحمد بن أحمد شرشال، مخالفات النسخ ولجان المراجعة والتصحيح لمرسوم المصحف الإمام، ص 29 نقلا عن أصول

الضبط لأبي داود سليمان بن نجاح، ص 137

76 ابن الجزري، طبية النشر في القراءات العشر، 3.

77 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 256.

78 السلجماس، الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز، 101، والزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 376.

79 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 379.

صحيحة⁸⁰ ، وقال الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ذَلِكْ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾⁸¹ "وقرئ" نبغ " بغير ياء في الوصل، وإثباتها أحسن، وهي قراءة أبي عمرو⁸² ، وأما الوقف فالأكثر فيه طرح الياء لخط المصحف.⁸³

ب. إعجاز الرسم القرآني وتصوير النعيم الأخروي.

إنّ منهجنا في فهم الرسم القرآني ما ذكره ابن البناء المراكشي في عنوانه: " إذا بطنت حروف في الخطّ ولم تكتب فلمعنى باطن في الوجود عن الإدراك، وإذا ظهرت فلمعنى ظاهر في الوجود إلى الإدراك كما إذا وصلت فلمعنى موصول، وإذا حجزت فلمعنى مفصول، وإذا تغيّرت بضرب من التغيّر دلّت على تغيّر في المعنى في الوجود يظهر في الإدراك بالتدبّر"⁸⁴ ، ومن نماذج الإعجاز في الرسم القرآني ما ثبت في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾⁸⁵ .

- التوثيق القرآني.⁸⁶

- قراءة الجمهور: حذف أداة "من" الجارة، وفتح تاء المفعول فيه "تحتها"، فقرئت: ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾

- قراءة ابن كثير: ذكر أداة "من" الجارة، فقرأها: ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ وهي كذلك في مصاحف أهل مكة.

- التوجيه القرآني.

لقد جاءت القراءتان القرآنيتان في نظم موجز بمعنى معجز تلوّنت دلالاته بأداة التغير القرآني ليشير اختلاف الرسم القرآني بإعجازه الدقيق إلى بيان حقائق شرعية ورقائق ربانية على النحو التالي:

⁸⁰ أحمد بن أحمد شرشال، مخالفات النسخ و لجان المراجعة و التصحيح لمرسوم المصحف الإمام، 34

⁸¹ سورة الكهف، 64.

⁸² قرأ "نبغ" وصلاً كلّ من نافع وأبي عمرو والكسائي وأبي جعفر، وقرأ بـ"نبغي" في الحاليين كل من ابن كثير ويعقوب، انظر أحمد البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، 292، و عبد العال سالم مكرم، و أحمد مختار عمر، معجم القراءات القرآنية، 381/3.

⁸³ الزمخشري، الكشاف، 733/2، وينظر فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، 20-21.

⁸⁴ ابن البناء المراكشي، عنوان الدليل من مرسوم خط التزويل، 34

⁸⁵ سورة التوبة، 100

⁸⁶ ينظر الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، 580، و ابن مجاهد، السبعة، 317، و الشوكاني، فتح القدير، 398/2.

لقد ورد النص القرآني بإثبات حرف "من" في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ في أربعة وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم⁸⁷، فدلّ حرفُ الخفض " مِنْ " على ابتداء الغاية⁸⁸، ولفظ الجنّات على معنى البستان، والمراد ما في الجنة من الأشجار اليابعة والثمار اليابعة دون أرضها لهذا قال جلّ وعلا: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾⁸⁹، فدلّ بذلك على سعة الأنهار من خلال نسبة فعل الجري لها، وإنّما يجري الماء وحده توسّعاً وتجوّزاً⁹⁰، ومن هذا فإنّ مبدأ جريان أنهار الجنّات إنّما هو أصول أشجارها، فهي منابع انبجاس الماء ومصادر انفجاره ليبين عظمة الجنّات بجعلها أصل الماء الفرات، وأساس الريّ العذب الزلال لينبئ عن وصف الدوام في الجنّات إشارة إلى أنّ الله تعالى جعل أصل بقائها منها، أمّا قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ على قراءة حذف حرف الجر فإنّ المقصود إخفاء أصول المياه، وإيهام منابع الأنهار، وما الجنان إلّا ظرف مكاني أسفله مجرى مياه الأنهار⁹¹ قال ابن أبي مريم: "والوجه أنّ من أدخل "من" فقد جعل "تحت" اسماً ولم يجعله ظرفاً، كما أنّ فوق قد تأتي ويراد بها الاسم قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾⁹²، والمراد من أعلاهم ومن أسفلهم، فإذا دخل "من" خرج عن كونه ظرفاً لأنّ دخول الجار منع من تقدير جار آخر، ومن نصب "تحتها" ولم يدخل "من" جعل "تحت" ظرفاً وقدر معنى "في" وجعلها مفعولاً فيه، والفرق بين القراءتين في المعنى أنّه إذا ألحق "من" أفاد أنّ "الأنهار" مبدأ جريها من أسفل الجنّات لأنّ "من" لا ابتداء الغاية ومن نصب ولم يلحق "من" أفاد أنّ الأنهار جارية من جهة أسفلها"⁹³، وقال ابن الجزري: "يحتمل أنّه إنّما لم يكتب "من" في هذا الموضع لأنّ المعنى: ينبع الماء من تحت أشجارها لا أنّه يأتي من موضع ويجري من تحت هذه الأشجار، وأمّا في سائر القرآن

⁸⁷ المواضع هي: البقرة 266، وآل عمران 136 و195 و198، والنساء 13 و57 و122، والمائدة 12 و85 و119 والتوبة 72 و89، والرعد 35، و إبراهيم 23، والنحل 31، وطه 76، والحج 14 و23 والفرقان 10، والعنكبوت 58، والزمر 20، ومحمد 12، والفتح 17، والحديد 12 والمجادلة 22، والصف 12، والطلاق 11، والتحريم 8، والبروج 11، والنبية 8.

⁸⁸ أبو حيان، البحر المحيط، 1/ 112.

⁸⁹ ينظر الطبري، جامع البيان، 1/ 170.

⁹⁰ ينظر أبو حيان، البحر المحيط، 1/ 113.

⁹¹ ينظر الطبري، جامع البيان، 1/ 170، وابن الجوزي، زاد المسير 1/ 52.

⁹² سورة الزمر، 16.

⁹³ ينظر ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، 2/ 603.

فالمعنى أنها تأتي من موضع وتجري من تحت هذه الأشجار، وتكون هذه الجنّات في الآية الكريمة معدّة لمن ذكر تعظيماً لأمرهم وتنويعاً بفضلهم و إظهاراً لمنزلتهم لمبادرتهم التصديق بهذا النبي الكريم - عليه من الله أفضل السلام وأكمل التسليم ، ولمن تبعهم بالإحسان والتكريم. والله تعالى أعلم⁹⁴، وفي هذا المعنى المراد دلالات:

- الأولى: الإشارة إلى عظمة النعيم المخصوص⁹⁵ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾⁹⁶، ولقد قصد بالحذف "زيادة اختصار حالة جري الأنهار إذ الأنهار لا تكون في بعض الأحوال تجري من فوق، فهذا الوصف جيء به لتصوير الحالة للسامع لقصد الترقّب"، و ليس لحرف "من" معنى مع أسماء الظروف إلا التأكيد ويكون خلو الجملة من التأكيد لحصول ما يغنى عنه من إفادة التقوى بتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي، ومن فعل "أَعَدَّ" المؤذن بكمال العناية فلا يكون المعدّ إلا أكمل نوعه"⁹⁷ قال الرازي: "لم يبيّن أنّهم سابقون في ماذا فبقي اللفظ مجملاً إلا أنّه وصفهم مهاجرين و أنصارا، فوجب صرف اللفظ إلى ما به صاروا مهاجرين وأنصارا."⁹⁸

- الثانية: بيان عظمة منزلة الزمرة المخصوصة التي رفع الله تعالى في الملائ الأعلى قدرها، وأعلى في العالمين مقامها، إذ اجتباها بأعمال مخصوصة دلّ عليها القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾⁹⁹ قال الطبري: "الذين سبقوا الناس أولاً إلى الإيمان بالله ورسوله "من المهاجرين" الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم، وفارقوا منازلهم وأوطانهم،" الأنصار" الذين نصرّوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم على

⁹⁴ ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 280/2

⁹⁵ محمد شملول، إعجاز رسم القرآن، 182 .

⁹⁶ سورة السجدة ، 15 ، 16 ، 17.

⁹⁷ ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، 11 / 33 .

⁹⁸ ينظر الرازي ، مفاتيح الغيب، 168/15

⁹⁹ سورة الجمعة ، 2 إلى 4

أثر توجيه التغاير القرآني في بيان إعجاز الرسم القرآني

أعدائه من أهل الكفر بالله ورسوله، "والذين اتَّبَعُوهم بإحسان" الذين سلكوا سبيلهم في الإيمان بالله ورسوله، والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام "رضي الله عنهم ورضوا عنه".¹⁰⁰

- الثالثة: الترغيب في الإيمان والعمل الصالح من خلال دعوة العقل الإنساني إلى السياحة في آفاق التأمل في الجنان، ورحاب التدبّر في القرآن من خلال فنية التخيل البديعية التي تقوم على "تصوير حقيقة الشيء حتى يتوهّم أنّه ذو صورة تشاهد و أنّه مما يظهر في العيان"¹⁰¹، فتوظيف الخيال لتصوّر مشاهد النعيم ممّا يوسّع الأمل في السعي و الهمة في الطلب قال مسروق: "الجنة تجري في غير أخاديد، وأنّها تجري على سطح أرض الجنة منبسطة"¹⁰²، فدلّ الذكر على دخولهم في النعيم إجمالاً للدلالة على شرط التوحيد وبالحذف خصّهم بأنواع النعيم تفصيلاً للدلالة على كمال الأفضلية وجلال المنزلة عند الله تعالى، وبهذا تظهر ميزة السابقين الأولين في الإيمان وفي الزمان والمكان¹⁰³ قال صلى الله عليه وسلّم: "خير القرون قرني.."، وقد يزداد تخيل النعيم سعة و روعة إذا اعتبرنا ثبوت التمايز بين السابقين وحصول التفاضل فيما بينهم، و يؤكد هذه الحقيقة ثبوت التغاير القرآني في لفظ الأنصار فقد قرأ عمر بن الخطاب وأبيّ بن كعب والحسن وقتادة و يعقوب برفع الراء عطفاً على لفظ "السابقون"¹⁰⁴ على معنى التشريك في السبق بين المهاجرين والأنصار، وقرأ الجمهور بجراً الراء عطفاً على لفظ "المهاجرين"¹⁰⁵، وكذلك لفظ "الذين اتبعوهم"¹⁰⁶، فقد قرأ عمر بن الخطاب بغير الواو صفة للأنصار، وقرأ الجمهور بالواو عطفاً على ما سبق، قلت: إنّ السرّ في حذف "من" من الآية هو اجتماع لذات النعيم في الجنة في صورتها عالم الشهادة والغيب، - وأوتوا به متشابهاً - ثمّ إكرامهم بمزية انفراد حقيقة نعيمهم في الآخرة عن نعيم الدنيا، وبما أنّ التفاضل في نعيم الجنة ثابت فإنّ المزية في ذلك ترجع إلى التفاضل في مراتب الأعمال ومنازل الرجال ولا أفضل مرتبة من مرتبة النبي ﷺ وصحابته والتابعين - كما ثبتت

¹⁰⁰ تفسير الطبري، جامع البيان، 6/ 453

¹⁰¹ الزملاكاني، المجيد في إعجاز القرآن المجيد، 165

¹⁰² أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 1/ 113 .

¹⁰³ ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 5/ 321

¹⁰⁴ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 5/ 92 و الزمخشري، الكشاف، 2/ 55.

¹⁰⁵ التذكرة في القراءات الثمان، 359، و معاني الزجاج، 2/ 466

¹⁰⁶ جامع الطبري، 11/ 8، و جامع القرطبي، 8/ 238.

تركيزهم في القرآن والسنة إجمالاً وتفصيلاً -، و لهذا فإنَّ السبق إلى الدين والهجرة من أجله ونصرة منهجه وإخلاص المتابعة له هي من أعظم خلال الأفضلية، وهذا إشارة إلى منزلة أهل القرون الفاضلة في الدنيا والآخرة والله أعلم.

خاتمة:

البحث دراسة علمية تناولت موضوع الرسم القرآني من خلال توجيه القراءات القرآنية توجيهاً يظهر أسرار البيان ولطائف الإعجاز مؤظفاً مختلف العلوم النقلية والعقلية حسب القدرة البشرية للدلالة على:

أهمية البحث في الموضوع لأنه يدلُّ على مسلمات الدين والتي منها:

- عظمة القرآن العظيم وقراءاته القرآنية، والأعظم فيه أنَّ تعدّد وجوه قراءاته دون تعارض هو من أبين الأدلة على أنَّه وحي الله تعالى المعصوم.

- اختلاف القراءات القرآنية معجزة عظيمة من معجزات الله تبارك وتعالى ويتجلّى إعجاز المعجزة الباهرة في كمال التوافق بين وجوه القراءات المختلفة في المعاني والدلالات، وفي المعارف و اللطائف، وفي الأحكام والاستنباطات توافقا معجزا.

- الوقوف على قواعد الرسم لفهم العلاقة بين الكون المنظور والكتاب المسطور فتدرك عظمة المتكلم سبحانه، ومنزلة كلامه تعالى، وجمال أسرار الوحي، وكمال أحكام التشريع، وجلال منهج رب العالمين.

وانطلاقاً من المسلّمات السابقة وجب على أهل العلم التوصية بما يلي:

- البحث في الاستدلال على إعجاز الرسم القرآني من تغاير القراءات القرآنية لبيان ربانية القرآن، وانحصار كمال الهداية فيه، وإثبات أحقيّته في بيان صلاح المعاش وفلاح المعاد، ومقتضى ذلك كلّ إثبات صدق الرسالة المحمدية.

- توجيه التغاير القرآني وظيفة علمية عظمى، والوقوف على علله منزلة اجتهادية كبرى اجتمعت لتحقيقه علوم الغاية والآلة، ومعارف الرواية والدراية لتكون دلائل على المعاني القرآنية والمقاصد الربانية، والأحكام الشرعية.

- البحث الدقيق في توجيه رسم القراءات القرآنية لأنّها ثروة لغوية عظيمة، وقاعدة أصل التععيد في اللغة والفقه وعموم الاستنباط.

أثر توجيه التغيرات القرائي في بيان إعجاز الرسم القرآني

- على الباحث في باب توجيه دلالات وجوه التغيرات القرائي أن يتفقد مفردات التغيرات في سياق الكلام ليثبت ما هو أحق بالتوجيه والتعليل، وما أشكل من المعاني وأغلق من المباني.
- ولقد اهتمدى البحث عند توجيه الرسم عند تغير القراءات القرآنية إلى التالي:
- إدراك أهمية مناهج تفسير النصوص في فهم القرآن الكريم.
- الوقوف على العلاقة التوقيفية القوية بين الرسم القرآني والقراءات القرآنية.
- الاستفادة من مناهج توجيه التغيرات القرائي
- القدرة على استنباط صور إعجاز الرسم القرآني من خلال توظيف مسالك اللغويين ومناهج الأصوليين.

قائمة المراجع:

- (1) إبراهيم السامرائي ، من بديع لغة التنزيل ، ط 1 ،، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1404 هـ 1984
- (2) ابن أبي داود أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني، المصاحف، تحقيق: محب الدين عبد السبحان واعظ، ط 2 ، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2002
- (3) ابن أبي مريم أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي، الموضح في وجوه القراءات و عللها ، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- (4) ابن البناء المراكشي أبو العباس أحمد ، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، تحقيق هند شلبي، ط1 بيروت ، دار الغرب الإسلامي، 1990
- (5) ابن الجزري أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، وضع حواشيه زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999م
- (6) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، بيروت، دار الفكر.
- (7) ابن الجوزي، زاد المسير، بيروت، المكتب الإسلامي، 1984م
- (8) ابن الحاجب أبو عمر جمال الدين بن عمر الدويني، الشافية في علم التصريف ، تحقيق حسن أحمد العثمان، ط 1 ، مكة المكرمة، المكتبة المكية، 1415 هـ
- (9) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، الجزائر، دار الفجر، 2001م
- (10) ابن جزي الغرناطي محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل ، بيروت، دار الكتاب العربي، 1984
- (11) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، المقدمة ، بيروت، دار الكشف.
- (12) ابن زنجلة أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت ، مؤسسة الرسالة.
- (13) ابن عاشور ، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984
- (14) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، بيروت، دار الكتب العلمية.
- (15) ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت، دار الجيل
- (16) ابن كثير أبو الفداء عماد الدين ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، تحقيق أحمد شاكر، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983
- (17) ابن كثير أبو الفداء عماد الدين ، تفسير القرآن العظيم، الجزائر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1990م
- (18) ابن مجاهد التميمي أبو بكر أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ، دار المعارف، 1400 هـ
- (19) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1990
- (20) ابن وثيق الأندلسي ، الجامع لما يحتاج إليه المصحف ، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط1، بغداد، دار الأنبار للطباعة ، 1408 هـ- 1988
- (21) أبو حيان الاندلسي محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وعلي محمد معوض، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1993 م
- (22) أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تعليق محمد فؤاد سزكين ، ط 1 ، مصر ، مطبعة محمد الخانجي ، 1954
- (23) أحمد عبد التواب الفيومي ، الدلالات فوق التركيبية و رسم المصحف الشريف في ضوء علم اللغة الحديث، ط 1 ، القاهرة ، المكتبة الأزهرية للتراث ، 2010

- (24) أحمد مختار عمر ، لغة القرآن ، دراسة توثيقية فنية ، ط 2 ، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1997،
- (25) إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي، مرسوم خط المصحف ، تحقيق محمد بن عمر بن عبد العزيز الجنايني ، ط 1 ، مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء ، 2009
- (26) امرؤ القيس ،ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف.
- (27) بطرس البستاني ، محيط المحيط ، العراق، مطبعة بغداد.
- (28) البنا أحمد بن محمد ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأمانى و المسرات في علوم القراءات تحقيق شعبان محمد إسماعيل، بيروت ، عالم الكتب ، 1987
- (29) البهقي أبو بكر أحمد بن الحسين ، شعب الإيمان ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1410هـ
- (30) الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد ، المحكم في نقط المصاحف ، تحقيق عزة حسن، ط 2 ، دمشق ، دار الفكر 1997،
- (31) الداني أبو عمرو عثمان بمن سعيد ، المكتفى في الوقف و الابتداء، تحقيق يوسف المرعشلي، بيروت، مطبعة الرسالة، (1987)
- (32) الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة
- (33) ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، محي الدين ديب مستو، ط 2 ، دمشق، دار الكلم الطيب، 1998
- (34) الرازي فخر الدين ، مفاتيح الغيب، بيروت، دار الفكر، 1981
- (35) الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح ، بيروت ، دار الفكر
- (36) الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ، حروف المعاني ، تحقيق علي توفيق الحمد ، ط 2 بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986
- (37) الزرقاني محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، بيروت، دار إحياء التراث العربي
- (38) الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، بيروت، المكتبة العصرية
- (39) الزمخشري محمود بن عمر، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة
- (40) الزمخشري، الكشاف، بيروت، دار المعرفة
- (41) الزملاكاني كمال الدين عبد الواحد بن خلف الأنصاري ، المجيد في إعجاز القرآن المجيد، تحقيق شعبان صلاح ، ط 1 ، القاهرة، دار الثقافة العربية ، 1989
- (42) السلجماسي أحمد بن المبارك ، الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز، القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1961
- (43) سمر العنشا ، انظر البسط في القراءات العشر ، دمشق ، دار البشائر ، 2005
- (44) سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، 1982
- (45) السيوطي ، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، بيروت، دار الكتاب العربي
- (46) السيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، الكويت، دار البحوث العلمية

- (47) السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، إلتقان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى ديب البغا، دمشق، دار ابن كثير، 1993.
- (48) شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف و ضبطه بين التوقيف و الاصطلاحات الحديثة، ط 2، بيروت، دار السلام، 2001.
- (49) شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق عامر السيد عثمان، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1392هـ.
- (50) طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ القرآن و غرائب رسمه و حكمه، ط 2، القاهرة، دار الحلبي، 1953.
- (51) عبد التواب مرسي الأكرت، الضبط المصحفي نشأته و تطوره، ط 1، القاهرة، مكتبة الآداب، 2001.
- (52) عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، ط 3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1996.
- (53) عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، جدّة، السعودية، مكتبة السوادي، 1999.
- (54) علي إسماعيل سيد هنداي، جامع البيان في معرفة رسم القرآن الرياض، دار الفرقان، 1410 هـ.
- (55) غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ط 1، الرياض، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، 1982.
- (56) فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2002.
- (57) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن، ط 14 الرياض، مركز تفسير للدراسات القرآنية، 2005.
- (58) القرطبي محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- (59) كمال الدين عبد الواحد بن الخطيب الزمלקاني، المجيد في إعجاز القرآن المجيد، تحقيق شعبان صلاح القاهرة، دار الثقافة العربية، 1989.
- (60) محمد بن لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن و اتجاهات التفسير، ط 3، بيروت، المكتب الإسلامي، 1990.
- (61) محمد شملول، إعجاز رسم القرآن، ط 3، القاهرة، دار السلام، 2010.